شرح

الشيخ مصطفى مبرم



لأبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي
المعروف بابن آجروم



بسم الله الرحمن الرحيم

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فهذا هو المجلس الرَّابع من مجالس التَّعليق والشَّرح على متن " **الآجرُّومية** " ضمن دروس معهد علوم التَّأصيل التَّابع لشبكة إمام دار الهجرة العلمية، وهو الكتاب الثَّامن المقرَّر في هذا المعهد.

وانتهى بنا الكلام إلى ما ذكره المصنِّف إلى:**(بَاب مَعْرِفَة عَلَامَات الإِعْرَاب).**

وقبل الشُّروع في أخذها كما وعدنا بأنَّنا سنأخذ في ابتداء الدَّرس قدر دقائق معدودة إعرابًا، واخترتُ أن نُعرب قصار السُّور، ولن نُعرب سورة كاملة؛ لأنَّ هذا سيأخذ الوقت كلَّه، سنُعرب شيئًا من سورة " **الشَّرح** " والدَّرس القادم نكمل إن شاء الله –تعالى-، والبسملة لن نعربها؛ لأنَّها في كثير من الأحيان قد أخذت حقَّها وربَّما يزيد على ذلك.

قوله -سبحانه وتعالى-:﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[1].

أَلَمْ: الهمزة هذه حرف استفهام مبني على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب؛ و"لَمْ ": هذا حرف نفي وجزم وقلب.

و"نَشْرَحْ": فعل مضارع مجزوم بـ " لَمْ "، وعلامة جزمه السُّكون؛ والفاعل في هذا الباب – تكون قاعدة عندك -: يكون مُقدَّرًا إذا ابتدأ الفعل المضارع بالنُّون، فإنَّ الفاعل يكون ضميرًا مستترًا تقديره "نحن".

"لَكَ": "اللَّام": حرف جرّ مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، و"الكاف": ضمير متَّصل مبني على الفتح في محلِّ جرّ.

و"صَدْرَك"، "صَدْرَ": هذا مفعول به منصوبٌ بالفعل "نَشْرَح"، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على

[1](سورة الشرح:١)

آخره؛ و"الكاف": ضمير متَّصل مبني على الفتح في محلِّ جرّ مضاف إليه؛ معنى هذا أنَّ "صَدْرَ" مُضاف، و"الكَاف": مضاف إليه.

هذا ما يتعلَّق بهذا المقطع من الإعراب لهذه السُّورة، ولابدَّ أن تعلَّم دائمًا أنَّه كما قال القائل:

إنَّما النَّحو قياسٌ يُتَّبع ** وبه في كلِّ أمرٍ يُنتفع

فالنَّحو قياس، كيفما سمعت الإعراب وضبطت قاعدته، تُعربه على هذا المعنى أو على هذا اللَّفظ.

قال المصنِّف – رحمنا الله وإيَّاه –:

(بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَاب)، لما فرغ المصنِّف – رحمه الله تعالى – من بيان الإعراب وبيان أقسامه وأنَّها أربعة:(رَفْعٌ ونَصْبٌ وَخَفْضٌ وجَزَم)، رجع – رحمه الله تعالى – إلى بيان هذه الأقسام، لبيان علاماتها، وهذا الاصطلاح هو الاصطلاح الكوفي فإنهم يجعلون الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون، علامة للإعراب، والاصطلاح البصري أنهم يجعلون الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون هو الإعراب نفسه. وهذا كان واقعًا في كتب الأعاريب المتقدمة.

وأمّا اليوم فقد اختلط الاصطلاح ويكاد الاصطلاح البصري أن يَنْدَرِس في هذا المعنى، ولا تجد من يستعمله إلا النَّزْر اليسير.

فرجع إلى بيان هذه العلامات التي للأقسام؛ ولابد من هذا الربط، فقال:

(لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ والواو وَالْأَلف وَالنُّونَ. فَأَمَا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَة لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعِ: فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخره شَيء.

وأَمَا الواو فَتَكُون عَلَامَة لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْن: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَة وَهِي أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكِ وفُوكَ وَذُو مَال.

وأَمَا الْأَلف فَتَكُونُ عَلَامَةُ لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصّةً وَأَمَا النُّون فَتَكُون عَلَامَةُ لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْل الْمُضَارِع إِذَا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ أَوْ ضَمِير الْمُؤَنَّثَة الْمُخَاطِبَة).

هنا ستضبط هذه العلامات وستضبط أبوابها، ثم بعد ذلك فيما تستقبله من الكتاب ستضبط المرفوعات السبعة التي ذكرها، ويكون الناتج عندك: أن كل اسم مرفوع من هذه الأبواب السبعة، فإنّه لا يخرج عن هذه العلامات التي ذكرها، فهذا رابط مهم ينبغي معرفته، بمعنى أنّ هذه العلامات الأربعة بأبوابها: الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم، وأيضًا الفعل المضارع؛ هذا بابها،

أنها المرفوعات من الكلمات، أنا أقول الأسماء من الكلمات العربية؛ لأن الفعل المضارع داخل فيها.

وهذه الأحكام -كما تقدّم معنا- وهذه العلامات بابها هو الاسم والفعل المضارع.

✓ وكذلك أيضا تربط على أنّ **الضمّة** لابدّ أن تنتبه لها فيما يتعلّق بقول المصنّف - رحمه الله -(لفظًا أو تقديرًا) فإذا كان العامل للرفع موجودًا، فإنّ هذه الكلمة إذا كانت معربة لابدّ من العلامة فيها، فإن كانت ظاهرة فهذا واضح؛ وإن كانت مقدَّرة على الألف، على الياء، على ضمير المتكلّم، فإنّه لابدّ من وجودها، وإن كانت مقدَّرة، وأيضًا كما سيأتي معنا أنّه إذا كان الاسم منصرفًا أو غير منصرف، فإنّ علامة رفعه أيضًا الضمّة.

إذًا تحصّل عندنا أنّه إذا كان مقدَّرا، أو ظاهرًا، أو كان منصرفًا، أو غير منصرف كما سيأتي معنا.

لما ذكر هذه العلامات ذكر أبوابها فقال: (فَأَمَا الضَّمَّة فَتَكُون عَلَامَة لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِع)، معناها لا خامس لها، فالسبعة أبواب كما سيأتي معنا بيانها، وهي المرفوعات علاماتها أربع علامات:

- **في الاسم المفرد:** كما قلت لك، ما كان آخره ممّا تقدّر عليه الحركات، أو ممّا تظهر، أو كان منصرفًا، أو غير منصرف.

في قوله -تعالى-:﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ﴾[٢]

"اللهُ": هذا الاسم المفرد، والاسم المفرد في هذا الباب يُراد به ما ليس جمعًا ولا مثنّى، فهذا الاسم منصرف والعلامة فيه ظاهرة.

وغير المنصرف﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴾[٣]، "قال سليمانُ" هذا كلّه فيما سبق ظاهر.

والمقدّر﴿ قَالَ مُوسَىٰ ﴾[٤]، "قال القاضي"، "قال غلامي"، كلّ هذه لا يخفى عليكم إعرابها فهي فعل وفاعل، قد يكون مبتدأ وخبر ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾[٥]، وقد يكون اسم كان ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[٦]، وقد يكون خبر إنّ ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[٧]...إلخ.

أنت بهذه الطريقة إن شاء الله -تعالى- ستتقن هذه الأبواب بدون عسر؛ هذا الاسم المفرد.

---

[٢](سورة المائدة: ١٢)

[٣](سورة البقرة: ١٢٦

[٤](سورة البقرة: ٥٤)

[٥](سورة الفتح: ٢٩)

[٦](سورة النساء:١٧)

[٧](سورة الحج: ٧٥)

- . **الثاني:** قال (وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ)، وأيضًا **جمع التكسير** كان منصرفًا، غير منصرف، كانت العلامة ظاهرة، كانت العلامة مقدّرة، الباب واحد، لابدّ من وجود العلامة.

وجمع التكسير: هو الذي لم يسلم بناء مفرده، تقول "جبل جبال"، "رجل رجال"، "أسد أُسْد أُسود"، "بيت بيوت"، "مسكن مساكن"، قال الله –سبحانه –: ﴿وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾[٨] قال الله –سبحانه–: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ﴾[٩]، قال –سبحانه–: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾[١٠] على التقدير، وهكذا تستعمل القاعدة في هذا الباب، فإنّه مع التمرّس يسهل عليك إن شاء الله —تعالى– هذا الباب الثاني.

- . **والباب الثالث: جمع المؤنّث السالم:** وهو ما آخره ألف وتاء، (وما بألف وتا قد جمعا)، هذا المؤنّث السالم وهذا التعبير أغلبيّ؛ وإلّا فإنّه يوجد في غير المؤنّث، ونحن لا نريد أن نأخذ كلّ شيء.

في جمع المؤنّث السالم قوله —تعالى–: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾[١١]:

فالمؤمناتُ: هنا جمع مؤنّث سالم، فعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره؛ وهذه كلّها علامات أصليّة، سيأتي معنا التنبيه على أبواب العلامات الأصلية والعلامات الفرعية بعد الانتهاء من الباب.

- **الباب الرابع:** قال: (وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخره شَيء)، والمراد بالاتّصال هنا ألا يتّصل به ألف الاثنين، ولا واو الجماعة، ولا ضمير المؤنثة المخاطبة؛ فإنّ هذه إذا اتصلت بالفعل المضارع يختلف إعرابه كما سيأتي معنا إن شاء الله —تعالى–. وهي الأفعال الخمسة ولن نستعجل عليها سيأتي معنا، ستأتي أبوابها.

الفعل المضارع، أيضًا، تُقدّر عليه الحركات؛ لكن لا مَدخل للصرف فيه، فلا نقول منصرفًا أو غير منصرف. فتقدّر عليه الحركات كما سبق في حروف العلّة.

في قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ﴾[١٢]، في قوله –سبحانه –: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ﴾[١٣]؛ هذا مقدّر وهذا ظاهر، فالعلامة موجودة ولكن انتبه إلى ظهورها أو

[٨](سورة التوبة: ٢٤)
[٩](سورة الشعراء:٦١)
[١٠](سورة الرحمن: ٢٤)
[١١](سورة الممتحنة: ١٢)
[١٢](سورة البقرة: ٢٦٩)
[١٣](سورة الأنعام: ٨٣)

تقديرها فقط، ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾[14].

فهذه الأبواب الأربعة التي علاماتها أصلية، وهي الضمّة.

قاعدة: أَنّ ما أتى على أصله لا يُسأل عن علّته؛ ولهذا، من الخطأ في الإعراب أن يقول القائل مثلًا: "قَالَ مُوسَى"، فيقول:

"قَالَ": فعل ماضي مبني علي الفتح لا محلّ له من الإعراب.

"مُوسَى": فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر؛ لأنه اسم مفرد؛ لا، فلا تعلّل العلامة في هذه الأبواب الأربعة؛ لأنّها جاءت على أصلها بعكس العلامات الفرعيّة.

ثمّ ذكر –رحمه الله تعالى– العلامة الثانية للرفع فقال: (وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكَونُ عَلاَمَةً للرَفْعِ في مَوْضِعَيْنِ) يعني، لا ثالث لهما.

✓ **الواو** هذه تنوب عن الضمّة، هي أوّل العلامات النيابية عن الضمّة. ما هما الموضعان؟

- قال– رحمه الله –: (فِي جَمْعِ المَذَكَّرِ السَّالِمِ)، **جمع المذكّر السالم:**
  - اشترط أن يكون جمعًا.
  - اشترط أن يكون مذكّرًا.
  - واشترط أن يكون سالما معناه أنّه قد سلم.

أمّا الجمع فهو معروف، والتذكير معروف، واشترط أيضًا أن يكون هذا الجمع سالما، بمعني أنّه سَلِمَ بناءُ مفرده، فلم يقع له تكسيرٌ كما في الباب الذي سبق.

في قوله –تعالى–: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[15]:

"الْمُؤْمِنُونَ": هنا فاعل، والفاعل من أبواب المرفوعات، والعلامة هنا ليست الضمّة؛ لأنّه ليس اسمًا مفردًا، ولا جمع تكسير، ولا جمع مؤنث سالم؛ وإنّما علامة الرفع الواو.

فتقول "الْمُؤْمِنُونَ": فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمّة؛ لأنّه جمع مذكّر سالم،

[14] (سورة يونس: ٢٥)

[15] (سورة المؤمنون: ١)

وهنا تعلّل؛ لأنّه جمع مذكّر سالم؛ لأنّ العلامة فرعية، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
وهذا الباب"باب جمع المذكر السالم" على هذه الناحية.

- الثاني: قال: (وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةَ وَهِيَ أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكِ وفُوكَ وَذُو مَالٍ)، وهي خمسة.

ولا نريد أن نتكلم على الخلاف في الباب السادس الذي هو: "هنو"؛ لأننا نشرح الآجرّومية، ولم يكن خافيًا على ابن آجرّوم أن يأتي بها.

هذه **الأسماء الخمسة**، محصورة بأنها خمسة، وشروطها –أيضًا– بيّنة؛ فإنها:

- تكون مفردة.
- تكون مكبَّرة.
- تكون مضافة، وإضافتها إلى غير ياء المتكلم.
- وتخلو "فو" من الميم.
- وتكون "ذو" بمعنى صاحب.

هذه الشروط مختصة ومجتمِعة.

وهذه الأبواب "**الأسماء الخمسة**"، إذا كان الباب من مرفوعات الأسماء؛ فإنها لا ترفع بالضمة وإنما ترفع بالواو.

في قوله –تعالى-: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾[16]، فَ"أبو" هنا: فاعل مرفوع بالفعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والضمير مضاف إليه. هذا الإعراب مطرد.

[16](يوسف: ٩٤)

أيضًا إذا جئت بها في اسم "كان": ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾[17]، "كان" هنا: اسم "كان"، واسم "كان" من مرفوعات الأسماء، فيكون مرفوعًا، وتكون علامته الواو نيابة عن الضمة، وهنا كما قلت لك، لا بأس أن تعلل الحكم وخصوصًا في ابتداء التمرن على الإعراب.

تقول مثلًا: "هذا ذو علم". هذا في باب المبتدأ والخبر.

هذا الموضع الثاني الذي تكون فيه علامة الرفع الواو.

✓ **الألف:** نيابة الألف، قال: (وأَمَا الْأَلْف فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً) يعني في المثنى.

- وهذا موضع واحد، والمراد بـ**المثنى** في باب الأسماء، وهو كل اسم دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره، صالحة عن التجرد عن هذه الزيادة وعطف مثله عليه.

مثل قوله – تعالى -: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ ﴾[18] ، قوله – تعالى -: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[19]، هذان اسمان مثنيان وعلامة الرفع فيهما الألف، نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى، ودائمًا النون مثلما قلنا في جمع المذكر السالم، تكون عوضًا عن التنوين في الاسم المفرد.

✓ **العلامة الثالثة**، وهي الثانية من الفرعيات: **النون** قال:
(وَأَمَا النُّون فَتَكُون عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إذَا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ). إلى ما ذكرناه سابقًا.

- **الفعل المضارع**، يراد به هنا: الأفعال الخمسة، وهي حصْرها من جهة الأفعال، وأما من جهة الأمثال فإنه لا حصر لها، فهي باب واسع. وتضبطها:
  - إما بباب الضمائر.
  - وإما بالأعلى والأسفل: يضربان تضربان؛ يضربون تضربون؛ تضربين. ليس لها سادس: يفعلان، تفعلان؛ تفعلون يفعلون؛ تفعلين.

---

[17] (سورة الكهف: ٨٢)
[18] (سورة المائدة: ٢٣)
[19] (سورة الرحمن: ٦٦)

ثم تأتي تحت باب "يفعلان": يأكلان، يشربان، يتعلمان، يجلسان، يناماAن، يقومان، يتحدثان... كم ستحصر من هذا؟ ملايين من استعمالات العرب لهذه الأفعال التي يستعملوها في كلامهم.

فعلامة **الرفع** هنا، هي: ثبوت النون.

في قوله –سبحانه–: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[٢٠] :

فيسجدان: هو الفعل المضارع، وهو مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛

والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وهكذا في "يضربون"، وهكذا في "تأكلين"، وهكذا في "تشربين" وهكذا في جميع الأفعال التي سبق بيانها.

بعد ذلك ذكر المصنِّف –رحمه الله تعالى– علامات النصب؛ إذًا مثل ما قلنا في باب الرفع، تأتي هنا وتستحضر هذا الباب، حتى إذا ما أتى معك باب المنصوبات، تعلم أن هذا الباب الذي هو منصوبات الأسماء؛ وإن كان هذا الباب يعسر حصره ليس كباب المرفوعات والمجرورات، باب المنصوبات مهيع العربية، علله كثيرة جدًا عند النحويين؛ ولكن ليس هذا المراد، سنأخذ ما حصره ابن آجرُّوم عندما يأتي بيانه.

فإذا كان حكم الكلمة النصب، عمل فيها العامل النصب، فإنها لا تخرج عن هذه العلامات الخمس، فقال – رحمه –: (وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، والْأَلِفُ، والْكَسْرَةُ، والْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ) هذا حصرها ثم سيأتي – رحمه الله– إلى بيانها مفصلة واحدة واحدة.

- ✓ فقال: (فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامةً لِلنَّصْبِ– وهذه هي العلامة الأصلية–فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسمِ الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، والْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيهِ نَاصِبٌ وَلَم يَتَصِل بِآخِرِهِ شَيء).

- نحن قد عرفنا من قبل **الاسم المفرد** ما ليس جمعًا ولا مثنًى، وعرفنا أن رفعه ضمة؛ إذًا بالتالي أن نصبه فتحة، فإذا كان العامل يقتضي النصب فالعلامة ليست ضمة؛ فتحة.

تقول مثلًا: "أحببت محمدًا –أعني النبي عليه الصلاة والسلام–، أحببت محمدًا، اتبعت محمدًا"، "محمدا": هنا هو الاسم المفرد، وحكمه النصب لعامل الفعل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على

[٢٠](سورة الرحمن: ٦)

آخره، ولا تعلل.

كذلك تقول: "أكرمت موسى وعيسى"، هذا في باب التقدير، فإن العلامة هي الفتحة؛ لأنه كما قلنا أكان ظاهرًا أم مقدرًا.

- الثاني: **جمع التكسير**، إذًا فجمع التكسير يرفع بالضمة وينصب بالفتحة، فتقول مثلًا: "أكرمت الرجال، وصعدت الجبال"، وقال الله —سبحانه-: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[٢١]. فإن كل هذه منصوبة لعامل النصب، وعلى هذا فتكون علامتها الفتحة إما ظاهرة، وإما مقدرة.

هذا في جمع التكسير، في قوله —تعالى-: ﴿فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[٢٢]، فهذا جمع تكسير.

- **الموضع الثالث:** هو **الفعل المضارع** -الذي سبق الكلام على شيء منه- بمعنى **أنه لم يتصل بآخره شيء**؛ ولكن **يسبقه عامل النصب**، ونواصب الفعل المضارع ستأتي معنا إن شاء الله —تعالى-.

مثلًا تقول: "لن أحب الكافر":

فـ"أحب": هنا؛ هذا فعل مضارع منصوب بـ"لن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

"لن أرضى عن الكافر": فتحة مقدرة على آخره.

النحو ما يُؤخذ بالتجزئة، النحو كتلة واحدة: تعرف العلامة، تعرف العامل، وتعرف الكلمة، بهذا تستطيع أن تتخرَّج في النحو. أما تعرف الكلمة ولا تعرف العامل أو لا تعرف العلامة أو لا تعرف أحدهما، فهذا متاهة لن تصل بالنحو إلى شيء، كل الأبواب تأخذ جملة وتفصيلًا، ولا يدرس النحو إلا هكذا.

فالفعل المضارع إذا لم يتصل بآخره ما سبق، ضمير تثنية، ضمير جمع، وضمير المؤنثة المخاطبة وسبق بناصب، فإن علامته تكون الفتحة.

وانتبه إلى ما ذكرناه لك في التقدير، لفظًا أو تقديرًا، ليس هناك شيء متروك في الإعراب، في أبوابه، في تعريفه، كله مستصحب معك.

---

[٢١] (سورة النمل: ٨٨)

[٢٢] (سورة النمل: ٦٠)

✓ قال رحمه الله: (أَمّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الخَمْسَة)، والأسماء الخمسة ما سنعيدها، عرفناها هي محصورة وعرفنا شروطها؛ لكن إذا كان العامل فيها عامل نصب فإن علامة النصب فيها **الألف**.

- تقول مثلًا:"أحببت أخاك".
- كذلك في قوله –تعالى-:﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[٢٣]؛ فأباهم هنا دخل عليه عامل النصب وهو منصوب، وعلامة النصب الألف.
- في قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾[٢٤]؛ فذا هنا منصوب كذلك. هذا الباب لن نطيل فيه؛ لأنه قد تقدم معنا شروطه.

✓ نيابة **الكسرة** عن الفتحة؛ قال: (وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ المؤَنَثِ السَّالِم)، وعرفنا جمع المؤنث السالم وأن هذا اصطلاح تغليبي (وما بتا وألف قد جمع)، فكما أنه يرفع بالضمة ينصب بالكسرة، علامة نصبه هنا الكسرة. وهنا نابت علامة عن علامة، (يكسر في الجر وفي النصب معا).

- **جمع المؤنث السالم** مثل: قوله –تعالى-:﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾[٢٥]، مثل قوله –تعالى-: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾.[٢٦]

فإن العلامة هنا هي الكسرة نيابة عن الفتحة. وهنا نابت علامة عن علامة، فهل نعلل؟ وإلا نقول الكسرة علامة أصلية؟ لا، نعلل؛ لأنها هنا ليست أصلية بل هي نيابية.

✓ قال –رحمه الله-: (وأما الياء فَتَكُون عَلَامَة لِلنَّصْبِ فِي التّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ).

- التثنية عرفناها؛ **المثنى**، فإذا كان الاسم مثنى فإنه ينصب بــ**الياء**.

في قوله –تعالى-: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾[٢٧]، في قوله –تعالى-: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾[٢٨]، في قوله –تعالى-: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾[٢٩]، وتقول مثلًا:"غرست نخلتين"...إلخ.

فالمثنى إذا كان عليه عامل النصب فإن علامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة.

[٢٣](سورة: يوسف ١٦)
[٢٤](سورة القلم: ١٤)
[٢٥](سورة الأحزاب: ٣٥)
[٢٦](سورة البقرة: ١٤٨)
[٢٧](سورة يوسف: ١٠٠)
[٢٨](سورة القصص:١٥)
[٢٩](سورة الكهف: ٣٢)

- وقوله هنا: (وَجَمْع) و لم يبيّن، لا شك أنه لا يريد إلا **جمع المذكر السالم** الذي يُرفع بالواو، فإنه ينصب بالياء.

تقول مثلًا:"صليت ركعتين"، كذلك قوله –تعالى-:﴿لَا تَتّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾[30]؛ فإن هذا مثنى علامة نصبه الياء، والنون –كما سبق– عوض عن التنوين.

✓ آخرها قال: (وأما حَذْف النُّون فَيَكُون عَلَامَة لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَال الْخَمْسَة الَّتِي رَفْعهَا بِثبَاتِ النُّونِ)،هذه تقدمت معنا الأفعال الخمسة، وأن رفعها بثبات النون. فإذا دخل عليها ناصب: لن وأخواها، ما علامة نصبها هنا؟ **حذف النون**، تحذف النون:

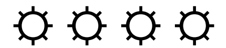
- تفعلون، لن تفعلوا.
- يفعلون، لن يفعلوا.
- تفعلين، لن تفعلي.

كما في قوله –تعالى-:﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[31]، في قوله –تعالى-:﴿أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾[32]، كذلك في قوله تعالى:﴿لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً﴾[33]

هنا أذكر لكم الأمثلة، وأنبهكم على المثال عمومًا إن كنتم تستطيعون المذاكرة والرجوع إليه.

بهذا سننتهي ونقف على علامات الخفض، لنأخذها مع علامات الجزم، في درس القابلة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



[30] (سورة النساء: ١٤٤)
[31] (سورة البقرة: ٢٤)
[32] (سورة الكهف: ٨٢)
[33] (سورة محمد: ٣٢)

المورد العذب الزلال

قال شيخنا العلامة النجمي – رحمه الله تعالى –:

وأخيراً فأنا أنقل كلام سعيد حوى من كتاب "تربيتنا الروحية" له.

قال: ((وقد حدثني مرة نصراني عن حادثة وقعت له شخصياً، وهي حادثة مشهورة معلومة جمعني الله بصاحبها بعد أن بلغتني الحادثة من غيره، وحدثني كيف أنه حضر حلقة ذكر فضربه أحد الذاكرين بالشيش في ظهره حتى خرج الشيش حتى قبض عليه، ثم سحب الشيش منه ولم يكن لذلك أثر ولا ضرر؛ إن هذا الشيء الذي يجري في طبقات أبناء الطريقة الرفاعية هو من أعظم فضل الله على هذه الأمة، إذ إن من رأى ذلك تقوم عليه الحجة بشكل واضح على معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء. إن من يرى فرداً من أفراد الأمة الإسلامية يمسك النار ولا تؤثر فيه كيف يستغرب أن يقذف إبراهيم في النار. إن من يرى فرداً من أفراد أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخرج السيف من ظهره بعد أن يضرب به في صدره ثم يسحب ولا أثر ولا ضرر، هل يستغرب مثل

هذا حادثة شق الصدر للنبي صلى الله عليه وسلم.

إن هذا الموضوع مهم جداً ولا يجوز أن نقف منه موقفاً ظالماً، ومحله في إقامة الحجة في دين الله على مثل هذه الشاكلة، إن الحجة الرئيسية لمنكري هذا الموضوع هو أن هذه الخوارق تظهر على أيدي فساق من هؤلاء كما تظهر على أيدي قوم صالحين؛ وهذا صحيح، والتعليل هنا هو أن هذه الكرامة للشيخ الأول الذي أكرمه الله –عز وجل– بهذه الكرامة وجعلها مستمرة في أتباعه من باب المعجزة لرسولنا فهي كرامة للشيخ الذي هو أحمد الرفاعي)) اه.

أقول للشيخ سعيد مصدرك وثيق إذا جاء من طريق نصراني !!.

وثانياً: هل مجالس الذكر الصوفي لها مستند في شرع الله -عز وجل-، ومن عمل السلف رضوان الله عليهم؟!

ثالثاً: وهل ذكر الله الذي على نهج شرع الله الذي شرعه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هو سبيل إلى السحر والشعوذة أو أنه الذكر المبتدع منكم يا أصحاب الطرق الصوفية؟!

رابعاً: أن معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم محفوظة لا يحتاج المسلمون في إثباتها إلى الشعوذات وأعمال أهل الشطح والزندقة والتخييلات الكاذبة.

خامساً: باليمن أناس من الساقطين الذي لا يصلون ولا يصومون يقال لهم الطعَّانة، يزعم الواحد أنه يطعن عينه بالجُلجل: حديدة مذبذبة في أحد طرفيها وفي طرفها الآخر جلاجل، فيزعم أحدهم أنه يطعن في أسفل عينه حتى يغرز الحديدة ويتركها مغروزة بنفسها في أسفل عينه فيما

يُرى للناظر، ويمسكون الحيات بأيديهم، فهل هؤلاء كان الطعن لهم كرامة مع أنهم يقولون أنهم يطعنون في بحر ابن علوان صاحب الضريح الذي في اليمن؟ فاتق الله يا سعيد. أهكذا الإسلام الذي تزعم بأنك تدعو إليه في مؤلفاتك.

سادساً: ويظهر من أسلوبك أنك تريد أن تجعل شَطَح الصوفية دليلاً على صدق حادثة شق الصدر ومسك النار دليلاً على صدق جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام فإنه يلزمك أنك جعلت شطح الصوفية وتخييلاتهم السحرية أصلاً ومعجزات الرسل فرعاً، إذ أن الأصل هو الذي يستدل به على الفرع، ونقول لك : إفهم إن كنت لا تفهم بأن معجزات الرسل مؤيدة بقدرة ربانية تنبني عليها عقيدة إيمانية، وشطح الصوفية مموه بطريقة شيطانية يضِلُّ بها من أراد الله له الضلال وكتب عليه الشِّقوة؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون .

اللهم أجرنا بفضلك من ضلال الضالين، ووفقنا برحمتك إلى طريق المهتدين، وأعذنا من مضلات الفتن يا رب العالمين.

هذا ما تكلم به الشيخ على كلام سعيد حوى الرفاعي الصوفي الإخواني.

☼☼☼☼

الأسئلة

السؤال١: لماذا لا يتم تعليل الإعراب في الضمة كإعراب "قال موسى"؟
الجواب: كما قلت لك أن ما أتى على أصله، لا يُسأل عن علته، يعني لا يُعلل؛ فالعلامات الأصلية التي هي: الضمة، الفتحة، الكسرة، السكون، لا تبحث عن تعليلها.

السؤال ٢: لو تكرمتم بمزيد إيضاح حول ما ينصرف من الأسماء.
الجواب: مستعجل – حفظك الله ورعاك – سيأتي معنا في نيابة الكسرة، في باب المجرورات، إن شاء الله.

السؤال ٣: نفس السؤال: ما هو الاسم المنصرف وغير المنصرف؟
الجواب: نفس الشيء، سيأتي معنا، إن شاء الله، لماذا نعجل عليه، لعله غدًا إن شاء الله؛ لأنه من ضمن الدروس، وفي الاسم الذي لا ينصرف.

السؤال ٤: هل في صياغة جمع التكسير قاعدة معروفة كـ "جمع المذكر السالم" مثلًا فيه زيادة واو ونون؟
الجواب: لا، ولذلك تختلف علل التكسير، زيادة، وحذفًا، وشكلًا...إلخ، ذكروا ستة أو سبعة أبواب، موجودة في حواشي الكتب.

نحن نحاول أن ندرس الآجرُّومية. وينبغي أن تعلم أنه من أتقن الآجرُّومية، إن شاء الله ما سيترك

كتابًا في النحو إلا ويفهمه؛ لماذا يا إخوان؟ لماذا نركز على المختصرات هذه؟ لأنها جمعت أصول العلم. أنت عندما تأخذ "باب مرفوعات الأسماء" سيأتي معك نفس الشيء؛ لكن ستأتي معك زيادات، توضيحات، أبواب مختلفة، "باب المنصوبات" في "الآجرُّومية" هي التي في "الألفية"، هي التي في "التسهيل"؛ لكن السعة، فأصولها عندك، عرفتها وعرفت علاماتها.

السؤال٥: وقع عندي إشكال في جوابكم على آخر سؤال الحصة السابقة، وقولك الكلم: هو (اللفظ المركب غير المفيد)، وقد قال الله – تعالى -: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾[34]؛ فهل دائمًا الكلم يكون غير مفيد؟

الجواب: لا المقصود يا أخي الاصطلاح النحوي. نحن دائمًا ننبه، وقد نبهت في دروسي كثيرًا، على قضية مراعاة الاصطلاح، هذا اصطلاحات النحويين؛ وإلا الكلمة عند النحويين، ما هي؟ اللفظ المفرد، والكلمة في القرآن:﴿ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾[35] ماهي؟ ﴿بِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾[36] هل هذه مفردة؟ قول النبي عليه الصلاة والسلام: ((أَصْدَقُ كَلَمَةٍ قَالَهَا نَبِّي أَلَا كُلُ شَيْءٍ خَلَا اللّهَ بَاطِلُ))[37] الكلمة ماهي؟ ((أَلَا كُلُ شَيْءٍ خَلَا اللّهَ بَاطِلُ))؛ هل هذه كلمة مفردة؟

بارك الله فيكم.

وجزاكم الله خيرًا.

وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين

☼ ☼ ☼ ☼

[34](سورة فاطر: ١٠)

[35](سورة المؤمنون: ١٠٠)

[36](سورة المؤمنون: ٩٩-١٠٠)

[37]متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال :النبي صلى الله عليه وسلم: " أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم ". اهـ